Doaaa.al-hadee@mustaqbal-college.edu.iq

حقوق المرأة في الأسلام

أن الرجل والمرأة صنوان اي جنسان من اصل واحد، يكمل احدهما الآخر، ومما يستدل على العلاقة الودية بين الرجل والمرأة هو قول الرسول محمد عليه افضل الصلاة والسلام ((أنما النساء شقائق الرجال)) وقد اوصى الاسلام بالمرأة والرأفة بها واعطاها خير المنازل وان المرأة لم تلق من كريم المعاملة والتقدير العظيم وجلال الشأن والأعتبار مالقيته في الأسلام .

لاشك حينما ننظر الى تاريخ المرأة نرى انها منذ القدم قد لاقت المعاناة والقسوة والذلة ففي المجتمعات الفائته قد لاقت الضرب والوأد والمعاملة القاسية والعنيفة حتى جاء الأسلام وانتحل المرأة من كل الآلام والعنف الذي لاقته في الأيام الطوال الى مكانة شامخة ومحترمة وكريمة وحذر من خطورة الأمتعاض منها او السخط حسبما جاء في الآية القرآنية الكريمة **((وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۚ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ))** فالمسلم الحق يحمد الله ويشكره على مابشر به ولا يتذمر او يحزن ويقتدي بالقرآن ثم بقول رسولنا الكريم عليه افضل الصلاة والسلام **((لاتكرهوا البنات فإنهن المؤنسات الغاليات)).**

وفي مرحلة ماقبل الزواج على الاب والأم ان يرعوها ويهتموا بها ويربوها التربية الصالحة وعلى الأخ ان يحميها حتى يؤدوا الأمانة التي أؤتمنوا بها فالبنت بمثابة امانة لدى الأهل عليهم ان يربوها التربية الصالحة الحسنة ويسيروها على النهج الأسلامي الصحيح .وعن الرسول محمد (صلَ الله عليه واله وسلم) انه قال **((من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أوبنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة)).**

أما الأنثى بعد الزواج فلها حقوق وعليها واجبات ومن واجب الزوج اعطائها الأهتمام والأحترام ومثال ذلك قدوتنا وحبيبنا سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام واكرامه لزوجته والأحسان اليها،وسأل رجل النبي صلَ الله عليه واله وسلم قال ماحق المرأة على الزوج قال((**ان يطعمها اذا طُعم وان يكسوها اذا اكتسى ولايهجر الا في البيت ولايضرب الوجه ولايقبح**)).

أما الأم في الأسلام فقد حظيت بمكانة عالية ومكانة جليلة مكانة لم يسبق لها مثيل في الديانات الأخرى. وللمعاناة التي تعانيها الأم في الحمل والولادة وبعد الأنجاب الأهتمام برضيعها وخوفها عليه معاناة لايحتملها غيرها .إذ ذكر الله سبحانه وتعالى الوالدين في القرآن الكريم وكرمهما خير المنزلة كما ورد في الآية القرآنية الكريمة

۞ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**

۞ **فالمعنى من الآية الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا القرآنية ان الأنسان يجب جعل والديه بأكبر منزلة وان يعطف عليهما ويرحمهما في كبرتهما مثلما كان طفلاً رضيعاً ولاقى العناية الكاملة منهما وخاصة الأم فلذلك وجب عليه أحترام والديه وان لايغضبهما .وفي اعتبار الأم خاصةً روي انه جاء رجل الى رسول الله صلَ الله عليه واله وسلم فقال:يارسول الله ،من احق الناس أمك))،قال :ثم من ،قال ((أمك)) ، قال:ثم من ،قال((أمك ((بحسن صحابتي؟قال))،قال ثم من،قال ((أبوك)).**

جعل الأسلام للأم مكانة سامية وعالية وبر الوالدين هو من الواجبات الأساسية التي يجب على الفرد الألتزام بها فعاق الوالدين هو من ظلم نفسه وحاطت به الخطيئة الفادحة ووردت أحاديث نبوية عديدة عن بر الوالدين وخص رسولنا

الكريم صلَ الله عليه واله وسلم الأم في احاديثه عندما قال ((الجنة تحت اقدام الأمهات)).

أما عقوبة الأعتداء على المرأة كيفما كان نوعه إلا جعل له الأسلام عقوبة بحق المعتدي،فأما الأعتداء على المرأة بالقتل فعقوبته القصاص وهو القتل بالمثل ودليل ذلك ماورد في الذكر الحكيم ۞وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۞ وأوجب الأسلام على المرأة ان تصون نفسها وسمعتها فلا ينال منها متربص وضيع ولا متطاول متفحش بالكلام البذيء لكي لايسيئ لها في سمعتها .

أما تكريم الأنسان بعد موته فوجب الأسلام غسل الميت ورشه بالكافور حتى تطيب رائحة الميت فورد في حديث لسيد الخلق محمد عليه افضل الصلاة والسلام عندما توفيت احدى بناته قال **((اغسلنها وتراً :ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتن واغسلنها بماء وسدر ،واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور)) .**

واذا فرغ من غسل الميت يجب ستر سائر جسده بثوب واحد على الأقل ، ووصى رسولنا الكريم بحسن تكفين الميت والصلاة عليه بعد ذلك وتشيعيه في جنازه . ونهى رسولنا الكريم عن ايذاء الميت بأي وجه من وجوه الأعتداء وعدم التمثيل بجثته .